نفحة نبوية

محمد ...

للأستاذ عبد القادر رشيد الناصرى

أى سحر هفا فرع عودى ... وشدا مرقى وغنى قصيدى ؟
وأحال الدجى ينابيع نور ... ضاحكات عن ثغر غيداء رود
ومحى غمرة الأسى والرزايا ... وأثار الأفراح بعد هجود
أى سحر ندى الحياة وألوى ... بالأمانى متوطرات القدود
فالربيع الضحوك يقفز فى السهل ، ويجبو على سفوح النجود
والنسيم الهفهاف يعثر بالنور ... د ويهفو كقلب صب عميد
فرحة عمت الوجود ، وعيد ... راقص النور فاتن التغريد

* * *

يا ربى الخلد ألهمينى شعراً ... فاتن الجرس رائع الترديد
وامنحينى كما منحت هتوفاً ... ترسل الشدو للضياء البديد
أنا فى ليلة الهدى فاستجيبى ... واسكبى العطر فى ثنايا نشيدى
أنا فى مولد المتوج بالنور ... وفى غمرة الفخار العتيد
منقذ العرب من ضلالات دين ... لم يكن غير شقوة وقيود
عرب ألقت الجهالة سدا ... بين أفكارهم وبين الخلود
فأطاعوا هوى النفوس وضلوا ... بين أربابهم ضلال « الوليد »
كل يوم لهم إله جديد ... نحتوه من الصفا الجلمود
كم تمنوا الرشاد منه ولكن ... هو لو يعلمون غير رشيد
أو يرجى من الحجارة خير ... يا لنكرانهم ويا للجحود !
كيف شكوا بمبدع الكون والكون لسان يفوه بالتوحيد

* * *

أرسل الله للعوالم نورا ... أنقذ العرب من دياجى الجمود
أرشد الجاهلين بعد ضلال ... وأنار العقول بعد خمود
واستفز الشعور منهم فهبوا ... من خرافات جهلهم والرقود
حطموا قيدهم وثاروا أباة ... يسمعون الدنى زئير الأسود
ملأوا البيد بالفوارس حتى ... سئمت منهمو ومال البيد
والصحارى مهاد كل كمى ... عشق الموت فى ظلال البنود

* * *

بوركت «يثرب» وبورك بيت ... هل فيه هلال عصر جديد
نحن لولا « محمد » وهداه ... لبقينا ننوء تحت القيود
هاشمى به النبوة تمت ... بعد «عيسى» وأشرقت بالسعود
ضحك الكون مذ أطل عليه ... وله همت الدنى بالسجود
والسموات أسفرت والروابى ... بسمت كالعروس فى يوم عيد
« سدرة المنتهى نعيم وأفياء ... وأغرودة على أملود »
قل لمن ينكر النبوة مهلا ... إن رأى الضليل غير سديد
أو يحتاج عاقل لشهود ... وكلام الإله خير شهود

* * *

يا نبى الهدى أتيتك أشكو ... من حماقات عالم منكود
أشعلوا الحرب عنوة وأثاروا ... كل شعب منعم وسعيد
قتلوا الأبرياء فى كل مقع ... وأراقوا الدما بكل صعيد
شردوا اللائذات من غضب القتل وراعوا أطفالها فى المهود
قوة المال قومت كل وغد ... فطغى فى الدنى بفضل النقود

* * *

هذه الحرب قد أقامت فروقاً ... جددت بين سيد ومسود
ضجت الأرض والسموات منها ... فمتى ينجلى دخان الوقود
ومتى يغمر الهدوء البرايا ... ويرف السلام فوق الوجود

بغداد — عبد القادر رشيد الناصرى .

كما أريد أن يضطلع الأزهر بهذه المهمة فإن رجاله أقدر الناس على تجديد القديم تجديدا نافعاً مفيدا ؛ وأن يحذف من الدراسات المدرسية هذه الكتب التى عمت الشكوى فيها ، والتى لا فائدة منها فى الحقيقة إلا ضياع أوقات الطلاب سدى ، وإلا إفساد أذواقهم ، وحين تتغير الحال فى الأزهر ، سيترسم خطاه كل المعاهد العلمية فى العالم العربى التى تقلده الآن فيما يقدم لأبنائه من طعام لايسمن ولا يغنى من جوع

على العمارى